

تجليات إدمان الأنترنت في الأوساط التربوية

The effects of Internet addiction in educational settings

بلال طوبان¹، بن نصر هارون²

¹ جامعة محمد لمين دباغين سطيف2- (الجزائر)، b.toubane@univ-setif2.dz

² جامعة عمار ثليجي- الأغواط (الجزائر)، h.bennecer@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2024/3/31

تاريخ القبول: 2023/12/25

تاريخ الاستلام: 2023/9/15

ملخص: تأتي هذه الورقة البحثية بعنوان "تجليات إدمان الأنترنت في الأوساط التربوية" والتي نحاول فيها الوقوف على مدى توافر مظاهر السلوكيات العدوانية عند المراهق المتمدرس المدمن على الأنترنت، وتقصيا لفرضيتنا الرئيسية التي تنص على أن إدمان الأنترنت يؤدي لظهور السلوكيات العدوانية عند المراهق المتمدرس فقد تم تطبيق المنهج العيادي على حالتين يزاوولان دراستهما بثانوية الإخوة زباني-سطيف، وقد أختيرت الحالات بطريقة قصدية، كما تم الاستعانة بمقياس يونغ لادمان الأنترنت، مقياس أرنولد باص ومارك بيرى (1992)، وقد أسفرت النتائج على أن إدمان الأنترنت يؤدي لظهور مظاهر السلوك العدواني بأشكاله الأربعة لدى المراهق المتمدرس.

الكلمات المفتاحية: إدمان الأنترنت؛ السلوك العدواني؛ المراهق المتمدرس.

Abstract : This research paper is titled "Manifestations of Internet Addiction in Educational Settings," in which we attempt to determine the extent of the manifestations of aggressive behavior in school-age adolescents addicted to the Internet, and to investigate our main hypothesis, which states that Internet addiction leads to the emergence of aggressive behaviors in school-based adolescents, the curriculum has been applied. Al-Ayadi included (03) cases who were studying at the Ziani Brothers High School in Setif. The cases were chosen intentionally, and the Young's Internet Addiction Scale, Arnold Buss and Mark Perry's scale (1992). The results resulted in: Internet addiction leads to the emergence of four forms of aggressive behavior in school-going adolescents.

Keywords : Internet addiction; Agressive behavior ; Educated teenager.

المؤلف المرسل: بلال طوبان، bileltoubane@gmail.com

1. مقدمة:

ظهر الانترنت مع بداية القرن الحادي والعشرين، إذ انتشرت انتشارا النار في الهشيم إلى أن أصبحت من أهم وسائل الاتصال شيوعا وإقبالا من قبل الشعوب فأصبح التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو سمة هذا العصر، ما جعلنا نطلق عليه مسمى العصر الرقمي، فالإنترنت هو الوسيلة الأكثر تطورا في عصرنا الحالي، طبعاً يعود هذا التميز والبروز إلى الإيجابيات والفوائد التي يقدمها لنا الانترنت، فهو وسيلة تنفيذية تعليمية من جهة، وهو وسيلة اتصالية تسمح بالتواصل مع مختلف الأجناس باختلاف ثقافتهم وأعراقهم من جهة أخرى، وقد مس هذا التطور التكنولوجي كل شرائح المجتمع مما يدل هذا اتساع رقعة ونطاق استخدامه ولأنه في متناول الجميع فالجيل الحالي من المراهقين والشباب أطلق عليه باسم "جيل الأنترنت"، فالأرقام العالمية رغم تضاربها إلا أنها اتفقت على أن استخدام المراهقين لشبكة الأنترنت يتزايد بسرعة على مستوى العالم، حيث بينت إحصائيات إلى أن عام 2007 تضاعف عدد مستخدمي الأنترنت نحو سبعة عشر مرة ليصل الى حوالي مليار مستخدم في مدة عشر سنوات فقط حيث لم يكن يتجاوز 70 مليون شخص في عام 1997، وفي دراسات أخرى واستطلاعات الرأي أن هناك ما يبلغ أكثر من مليار و800 مليون من الأفراد على مستوى العالم يستخدمون الانترنت بشكل نظامي (محمد علي، 2010، ص 16)، كما تشير أحدث الإحصائيات إلى أن (93%) من المراهقين حول العالم يستخدمون الأنترنت اليوم. (مسعودة هتهات، 2013، ص6)

ورغم أن الانترنت وسيلة اتصالية وتعليمية إلا أنه يبقى في استخداماته سلبيات ومضار حيث أقر جل العلماء والباحثين على أن شبكة الانترنت قد فتحت عصرا جديدا من عصور الاتصال والتفاعل البشري ووفرة المعلومات ولكن على الجانب الآخر نجد أثارا سلبية نفسية منها وجسدية اجتماعية ثقافية والتي يحدثها الاستخدام المفرط للأنترنت، حيث تشير في هذا السياق مديرة مركز لإدمان شبكة الانترنت في جامعة "بتسرج" "كمبرلي يونغ" أن إدمان الانترنت اكتسب مصداقية لدى متخصصي الصحة كاضطراب نفسي يؤثر سلبا على الأداء العام للفرد (Yong K, 1996)، وهذا ما يدعم فكرة بأن الانترنت يرتبط بصورة أو بأخرى بمتغيرات نفسية يمكن أن تكون مرضية، فزيادة

عن الإدمان كمشكل وظاهرة اجتماعية منتشرة التي قد يتعرض إليها المراهق نجد مشاكل وظواهر نفسية أخرى ومنها السلوكيات العدوانية بالتعدي على الآخرين أو على ممتلكاتهم في صورته المختلفة. (زيدان، 2008)

بالنظر لخصوصية المراهقة كمرحلة نمائية تعرف تغيرات بيولوجية عميقة وواضحة تنعكس بشكل كبير على سلوك المراهق وعلى نظرة الآخرين إليه، فنلاحظ أن سلوكيات التلاميذ المراهقين تميل إلى ممارسة السلوك السلبي العدواني كالتنمر على الزملاء والمدرسين، واللامبالاة بممتلكات الغير، لهذا استوجب معرفة هذه الضغوطات والدوافع التي تؤدي بالتلميذ المراهق إلى نهج السلوك العدواني وكيفية التعامل معه للحد من هذه السلوكيات الشاذة (جعفر بوعرووي، 2011: ص 83)، فقد كشفت دراسة أكاديمية أن 80% من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس الجزائر يمارسون العنف ضد أساتذتهم بأشكال مختلفة، بدءاً من عصيان الأوامر حتى السب والضرب، وأن 72% من الطلاب يشاهدون أفلام العنف دون رقابة في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الأجهزة الأخرى، وأن 36% من الطلاب وجهت لأولياء أمورهم إنذارات بسبب سوء السلوك، وبالتالي فالمراهقة ميلاد جديد يتسم بالحيرة والضغط والتغيرات السريعة كما يرى "هول" وهي إعلان ببداية الوظيفة الجسمانية التناسلية حسب أنا فرويد. فمن خلال ماسبق يتبين لنا أن إدمان الأنترنت قد يؤثر بشكل أو بآخر على صحة المدمن سواء النفسية أو الجسدية، ما يجعلنا هذا نطرح التساؤل الرئيس التالي:

- هل يؤدي إدمان الأنترنت لظهور السلوك العدواني عند المراهق التمدرس؟

- التساؤلات الفرعية:

- هل يؤدي إدمان الأنترنت لظهور العدوان الجسدي عند المراهق التمدرس؟

- هل يؤدي إدمان الأنترنت لظهور العدوان اللفظي عند المراهق التمدرس؟

- هل يؤدي إدمان الأنترنت لظهور الغضب عند المراهق التمدرس ؟

- هل يؤدي إدمان الأنترنت لظهور العدائية عند المراهق التمدرس ؟

- الفرضية العامة :

- يؤدي إدمان الأنترنت لظهور السلوك العدواني عند المراهق التمدرس

- الفرضيات الجزئية :

- يؤدي إدمان الأنترنت لظهور العدوان الجسدي عند المراهق المتمدرس
- يؤدي إدمان الأنترنت لظهور العدوان اللفظي عند المراهق المتمدرس
- يؤدي إدمان الأنترنت لظهور الغضب عند المراهق المتمدرس
- يؤدي إدمان الأنترنت لظهور العدائية عند المراهق المتمدرس

- أهداف الدراسة :

- إلقاء المزيد من الاهتمام للظاهرة التي تعتبر حديثة نسبيا.
- الوقوف على مظاهر السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس المدمن.
- الوصول إلى مدى اختلاف إستجابات حالات الدراسة جراء إدمان الأنترنت .

- أهمية الدراسة:

- إدمان الانترنت أصبح ظاهرة مرضية متنامية في المجتمعات
- أن موضوع إدمان الانترنت لا يزال في مهده و البحوث في هذه الظاهرة نادرة.
- الجوانب السلبية لمختلف استخدامات التكنولوجيا لا تلقى الاهتمام الكافي
- إدمان الانترنت سلوك توافق مرضي فهو هروب من الواقع والانغماس في الخيال

-مصطلحات الدراسة:

-**إدمان الانترنت:** ويقصد به في الدراسة الاستعمال المفرط للانترنت من حيث الزمن أساسا حيث يكون الأفراد أو الفرد مدفوعا إليه بشكل قهري واجباري ومنشغلا به عما سواه، يتم قياسه وتقديره من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس ادمان الأنترنت المستخدم في هذه الدراسة.

- **المراهق المتمدرس :** كل شخص متحصل على شهادة التعليم المتوسط يزاول دراسته في إحدى الثانويات أين يتلقى تكوينا بيداغوجيا وتربويا، يتراوح سنه ما بين 15 سنة إلى 19 سنة.

- **السلوك العدواني:**كلّ قول أو فعل أو تقرير لفعل، أو إشارة يقصد به إلحاق الأذى، أو الدمار بالآخرين، أو بذات الإنسان نفسه وهو يمثل الدرجة التي يحصل عليها الفرد من حيث المتغيرات المقاسة في مقياس تقدير السلوك العدواني.

2. الاجراءات المنهجية للدراسة:

1.2 حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تمت الدراسة بثانوية الإخوة زباني تيزي نبراهم ولاية سطيف

الحدود الزمنية: امتدت فترتها من 01/04/2021 إلى 01/06/2022

2.2 منهج الدراسة: اتباع منهج معين محدد من طرف الباحث خلال بحثه أمر لا بد

منه فهو أساس البحوث العلمية و هو يختلف باختلاف الدراسة، وقد اتبع الباحث المنهج العيادي الذي يعتبر أحد المناهج الرئيسية في مجال الدراسات النفسية.

3.2 حالات الدراسة وخصائصها:

تمثلت في حالتين أختيرت بطريقة قصدية ممثلة لموضوع البحث حيث:1- مدمني

أنترنت 2-مراهقين متمدرسين

الجدول1: بين خصائص حالات الدراسة

الحالة الأولى(عبد العزيز	الحالة الثانية(إيمان)	
19	17	السن
ذكر	أنثى	الجنس
الثانية ثانوي	الثانية ثانوي	السنة الدراسية
90	93	نسبة الإدمان

4.2 أدوات الدراسة:

- **الملاحظة العيادية:** وهي "الملاحظة المنهجية التي تؤدي إلى الكشف عن دقائق عناصر الظواهر وعلاقتها ببعضها البعض، وعلاقتها بعناصر ظواهر أخرى.

(جودت عزة عبد الهادي عطوي، 2000، ص 110).

- **المقابلة العيادية:** تعتبر من أبرز أدوات البحث العلمي، خاصة في مجال التشخيص والعلاج، وقد عرفها " جودت عزة عبد الهادي عطوي" على أنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين، هدفها استشارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي، والاستعانة بها على التوجيه التشخيص والعلاج. (جودت عزة عبد الهادي عطوي، 2000، ص 110)

- **المقابلة النصف موجهة:** قسمت أسئلة المقابلة النصف موجهة الى اربعة محاور أساسية في السلوك العدوانى عموما ألا وهي: 1- أسئلة العدوان الجسدي 2- أسئلة العدوان اللفظي 3- الغضب 4- العدائية

- **اختبار Yong لادمان الأنترنت:** هو اختبار يحتوي على 20 سؤالاً حيث أن كل سؤال لديه ست اختيارات ؛ فالاختيار الأول (نادراً) = 1 نقطة. والثاني (أحياناً) = 2 نقاط و ثالث (كثيراً) = 3 نقاط ، والرابع (عادة) = 4 نقاط ، والخامس (دائماً) = 5 نقاط. - من 20 إلى 49 نقطة : معدل طبيعي و مسيطر على الانترنت- من 50 إلى 79 نقطة: استعمال زائد عن اللزوم- من 80 إلى 100 نقطة: استخدام مفرط مرضي للنت يؤدي لمشاكل لا تحمد عقباه. (ابراهيم الشافعي، 2019)

- **الصدق:** إعتد الباحث على صدق المحتوى حيث عرضت الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الإختصاص العلمي واللغوي للتحكيم، وقد تم عرض المقياس عليهم من أجل إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى صلاحية المقياس وقياسه لما أعد من أجله، مع إتخاذ الإجراء بالحذف أو بالإضافة للعبارات التي تحتاج ذلك وإعطاء درجة سلامة المقياس، وبعد الإضطلاع على ملاحظاتهم أدخل الباحث بعض التعديلات على بعض عبارات المقياس وأجمع الأساتذة المحكمين كلهم على أن عبارات المقياس متصلة بالأبعاد وبالتالي صلاحية المقياس لهذه الدراسة وذلك بنسبة 95.6%.

- **الثبات :** وبهدف التأكد من ثبات المقياس تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ والذي بلغ في صورته الكلية ب 0.71، وهو قابل للتطبيق على عينة الدراسة.

- **مقياس السلوك العدوانى للمراهقين:** أعد هذا المقياس أرنولد باص A Buss ومارك بييري M Perry سنة 1992 ، وقام الباحثان معتر سيد عبد الله وصالح أبو عبادة سنة 1955 بترجمة إلى اللغة العربية، يتكون المقياس من 29 عبارة تقريرية خصصت لقياس أربعة أبعاد افترض معدا القياس أنها تمثل مجال السلوك العدوانى، وهي العدوان البدني اللفظي والغضب والعداوة، وأضيف لبعد العدوان اللفظي بنداً واحداً بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية 30 بنداً، وتتم إجابة المبحوث على بنود المقياس بإختيار إجابة واحدة من خمسة بدائل للإجابة على غرار

مقياس ليكرت كمايلي: 5 نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق تماما، 4 نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق غالبا، 3 نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق بدرجة متوسطة، 2 نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق نادرا، 1 نقطة إذا كانت الإجابة لا تنطبق، وتعكس هذه الدرجات في حالة البنود السالبة أي من (1) الى (5)

الجدول 2: يبين توزيع عبارات المقياس على الأبعاد الأربعة

أبعاد السلوك العدواني	ارقام العبارات	عدد العبارات
العدوان البدني	29-26-24-23-21-17-10-4-3	09
العدوان اللفظي	-20-15-13-7-6-5	06
الغضب	-30-28-25-19-14-9-8	07
العداوة	27-22-18-16-12-11-2-1	08
المقياس ككل		30

المصدر: (ذبيحي، قدوري، 2008)

- **الصدق:** إعتد الباحث على صدق المحتوى حيث عرضت الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الإختصاص العلمي واللغوي للتحكيم، وقد تم عرض المقياس عليهم من أجل إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى صلاحية المقياس وقياسه لما أعد من أجله، مع إتخاذ الإجراء بالحذف أو بالإضافة للعبارات التي تحتاج ذلك وإعطاء درجة سلامة المقياس، وبعد الإضطلاع على ملاحظاتهم أدخل الباحث بعض التعديلات على بعض عبارات المقياس وأجمع الأساتذة المحكمين كلهم على أن عبارات المقياس أصبحت متصلة بالأبعاد وبالتالي على صلاحية المقياس لهذه الدراسة وذلك بنسبة %99.6. وتم الاتفاق على ان الاختبار يقيس المتغير المراد قياسها من خلال البحث الحالي ألا وهو السلوك العدواني عند المراهق.

- **الثبات:** تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وقدر ب(0.78) وأيضا حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وباستعمال معادلة سبرمان براون وقدرت ب (0.80) مايدل على أن مقياس له درجة عالية من الصدق والثبات

- طريقة تصحيح المقياس:

يتم من خلاله الحصول على درجة السلوك العدوانى ومن ذلك بجمع درجات المراهق لمختلف فقراته، تمثل بذلك أعلى درجة للمقياس ككل في 140 وأدنى درجة فيه 28 ، وقد تم تحديد ثلاث مستويات للسلوك العدوانى للمراهقين وتكون على النحو التالي : من (56 - 28) = السلوك العدوانى المنخفض، (77 - 57) = السلوك العدوانى المتوسط ، من (140 - 78) = السلوك العدوانى المرتفع (الحسين حماش 2013)

3. عرض المقابلات، تحليلها وتفسيرها

1.3 عرض وتحليل الحالة الأولى:

- ملخص المقابلات مع الحالة: بعد انتقائنا للحالة بطريقة قصدية مع مستشارة التوجيه قررنا ملاحظتها ملاحظة مباشرة قبل أي إجراء، وقبل أية مقابلة حيث تابعنا سلوك الحالة في المؤسسة أين لاحظنا الحالة هادئة تارة وعنيفة تارة أخرى.

-وبعد ملاحظة الحالة لمرات عديدة أستدعيت من طرف مستشارة التوجيه بدأنا حول الادمان بمواقع التواصل الاجتماعي، حيث أكد لنا أنه من أساسيات يومه وضرورياته هذا مايجبرنا بالعودة للبدايات الأولى لاستعمال النت للحالة، حيث أكد لنا أنه بدأ في استخدام النت وهو في عمر ال14 سنة منذ حوالي 5 سنوات وقد كان ذلك في المنزل، تم بدأ ألعابه مع أصدقائه عبر شبكة النت ليتطور ذلك تدريجياً بتصفح المواقع الالكترونية المختلفة لأسباب غير نافعة ومبالغ فيها ولتصبح جزءاً لا يتجزأ من معاشه اليومي، وخاصة عندما أصبحت لها صدى مع الآخرين من علاقات وصدقات وجنس آخر.

يجعلنا هذا نستفسر حول نظرة الاباء وتصرفاتهم ليضيف بعد بأن فرحة أبيه به لنيل شهادة المتوسط جعلته يشتري له هاتف ذكي متوفر على جميع خصائص التكنولوجيا الحديثة، ما فتح الباب على مصراعيها لإكمال الحالة في ولوجها المرضي حيث يقول إن معظم وقته في النت وتقريباً مشترك في كل المواقع التواصل فلاحدود لها ففي عديد المرات يسحب هاتفه منه في القسم من طرف أستاذ معين.

وللتأكد حول ادمان الحالة للأنترنت ومدى تأثيره على سلوكاته ونمط حياته قدمنا للحالة مقياس ادمان الانترنت، لنجد بعد تصحيح المقياس أن الحالة مدمن على شبكة الأنترنت بشكل كبير حيث بلغت الدرجة 90، لتنتهي المقابلة الأولى باعترافه أنه هو

نفسه يعاني من هذا الولوج الدائم حسبه الذي لم يستطع الخروج منه لنهي المقابلة ونحدد لقاء آخري مقابلة أخرى لنتحدث عن هاته النقطة.

-أهم ماميز المقابلة الثانية هو حضور الحالة قبلنا وقبل الموعد المحدد حيث وجدناه أمام مكتب المستشارية بعد ان اتفقنا على التوقيت في المقابلة الماضية، لنبدأ مقابلتنا حول آثار الادمان بعد أن صرح لنا مسبقا بأنه أصبح لا يطيق هذا الوضع وأنه حاول في عديد المرات أن يقلع عن هذا ولكن لم يستطع ولا يلبث إلا ويجد نفسه مولعا بعالم النت وماجعله يمل ويكره هذا الوضع هو تطور الوضع وتأثيره على سلوكاته فأصبح يلج للمواقع الغير أخلاقية وبرامج المحادثات الجنسية وغيرها من المواقع ليصرح أنه منذ تعلقه بالعالم الافتراضي زادت درجة إنفعاله وانعدام تمكنه بالسيطرة على ألفاضه حيث لا يتهاون في شتم وسب الآخرين صغيرا كان أو كبير وأكد أن ألفاظه قد تغيرت كثيرا بشكل لاإرادي إلا بعد تعرفه للنيت وتطورت مع تطور درجة تعلقه به كما أصبح يعاني من ضعف البصر للمشاهدة المفرطة لشاشة الحاسوب والهاتف، ماجعلته يكره مع مرور الوقت ويمل ذلك المعاش المتردي كما سألناه عن الفرق بين علاقات النت وعلاقات الواقع الحقيقي والمحيط المدرسي أساسا كما أكد لنا بأن الاستمتاع بالنت لم يعد كما في السابق بل أصبحت مشاعر الضجر والقلق والتوتر عندما يولج في عالم النت وذلك حسبه لما يضيعه من وقت في تفاهات الأمور رغم علمه بسلبياته الا أنه بصورة قهرية يتفحص جل المواقع دون فائدة ويضيف قائلا بأنه أصبح يشتم زملائه في القسم كذلك في مرات عديدة أساتذته وحتى أخوته وأخوانه في المنزل وأصبح سريع الاستثارة منفعل لتبقى الحالة رهينة بين الإستبصار بالوضع والإدمان عليه، لتنتهي المقابلة الثانية بإجراء المقابلة نصف الموجهة أين عبر بكل أريحية عن كل الأسئلة التي طرحناها والتي بينت لنا العديد من المناحي وجوانب السلوك العدوانى بمحاورة المتعددة ومدى درجة وجود جانب السلوك العدوانى من عدمها لنحدد لقاء آخري مقابلة ثالثة في وقت متجدد حيث حضرت الحالة في الوقت المتفق عليه أين طبق مقياس السلوك العدوانى بعد بعض الدردشة مع الحالة بحيث كانت الحالة متفاعلة مع بنود الاختبار بشكل ايجابي وصريح حسب وعده لنا مع تأكيدنا له وطمئنته أن ذلك سيكون

سري للغاية لنهني المقابلات مع الحالة في ظروف جيدة أين قدمنا للحالة إرشادات وتوجيهات ونصائح للتخفيف من إدمان الأنترنت.

- **ملخص المقابلة مع مستشارة التوجيه:** حسب المستشارة فالحالة لديها عدت تقارير وتوبيخات من طرف أساتذة وموظفين وحتى شكاوي من طرف بعض التلاميذ، كل التقارير تصب في منحى واحد وهو السب والشتم من طرف الحالة، وكذلك تقارير بخصوص استعمال الهاتف المحمول داخل الحصة ، حيث أكدت لنا أن الحالة تنفجر غضبا وغيضا عند أخذ الهاتف ومنع استعماله أياه، كما أكدت لنا المستشارة أن الحالة لديه ميزتان معروف بهما في المؤسسة لا ثالث لهما فاما الحالة منشغلة بهاتفها وإما الحالة في وضعية عدوانية عنيفة ففي عديد المرات يسمع صوته بكلامه القبيح ولعبه الخشن مع زملائه في حصة التربية البدنية وأحيانا في القسم مع زملائه.

الجدول 3: يبين نتائج المقابلة نصف الموجهة مع عبد العزيز

النسب المئوية	التكرارات	الأبعاد
14.63%	12	العدوان الجسدي
45.12%	37	العدوان اللفظي
12.19%	10	الغضب
28.04%	23	العدائية
99.98%	82	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على استجابات الحالة

- **التحليل الكمي للمقابلة نصف الموجهة مع الحالة الأولى:** من خلال تصنيف نتائج المقابلة نصف الموجهة ووضع النسب المئوية ، انت وحدات المقابلة 150 أي عدد كل الاجابات في كل محاور المقابلة نصف الموجهة حيث قدر عدد التكرارات ب 82 بنسبة 99.98 % ، وقد أخذ السلوك العدواني اللفظي للحالة المرتبة الأولى بنسبة 45.12 % لتليها العدائية بنسبة 28.04 % ثم العدوان الجسدي بنسبة 14.63% وأخيرا الغضب بنسبة 12.19 % .

- **التحليل والتفسير الكيفي للحالة الأولى :** من خلال ما أوجدناه أدوات جمع البيانات من ملاحظة أثناء المقابلات والمقابلة نصف الموجهة وكذلك مقياس السلوك

العدواني التي ساعدت كثيرا بإيضاح الجوانب السيكولوجية للحالة تبين لنا أن الحالة قلقة سريعة الاستثارة والانفعال يترجم هذا عن طريق السب والشتم.

- الحالة بداية هي في مرحلة مراهقة وهي مرحلة جد حساسة في حالتها الطبيعية فهي مرحلة لاتبات الذات وحسب إريكسون فالمراهقة صراع بين الهوية والارتباك وينتج الصحة حيث المراهق يسأل نفسه من أنا؟ وما هو دوري وكيف أتوافق وأين أذهب في هذه الحياة؟ فإذا سمح الآباء للأطفال باستكشاف العالم عندئذ سيستخلصوا هويتهم أما إذا أجبر الآباء الأطفال على إتباع آرائهم فسيحدث إرتباك وتشوش للهوية.

- مانلاحظه عند الحالة الأولى أن هناك ضغط من طرف الوالدين حول الزامية الدراسة فقط فحسب التفسير النفس دينامي الذي يقر أنه عندما يصادف الفرد الضغوط المواتية أو مجموعة من الضغوط فتحدث تأثيرها عليه في الوقت المناسب فيكون أكثر تعرضًا للإدمان، فإذا بدأ الفرد يتناول قليلا من الكحول على فترات واستمر في ذلك مع زيادة في الكمية فسوف يدمن الكحول وكل ذلك ينطبق على الانترنت فإذا توفرت الضغوط والوقت المناسب والأحداث والشخص فسوف يحدث الإدمان.

- يعود ظهور الأعراض الانسحابية المتمثلة عند الحالة في السب والشتم إلى التوتر الناتج عن إدمانه بالأنترنيت ومحاولة تقليل استخدام الانترنت بعد التوقف وتظهر مجموعة أعراض هي القلق الشعور الذاتي للقهر وأفكار الهوس والانشغال بالانترنت والانفعالات النفس حركية والخوف، حركات الأصابع العصبية المشابهة لحركة الكتابة في لوحة المفاتيح

- التزايد التدريجي في استعمال النت ويعود هذا للتبعية النفسية والجسدية حيث أنه بمجرد ولوجه لعالم النت الا ويفرز هرمون الدوبامين وهو هرمون السعادة ما يجعل الحالة تكرر الولوج لغرض افراز هرمون السعادة بشكل متزايد وبالتالي يتطلب زيادة في التصفح وبشكل دوري ومتجدد.

- تعود رغبته في إقامة علاقات عديدة ومتنوعة في مواقع التواصل الاجتماعي لغزوه فكرة إقامة علاقات متعددة افتراضية مقابل ذلك نجد تجنب للعلاقات الواقعية

التي تكون عموماً بالاتصال الجسدي الحقيقي ويكون هذا بشكل قهري، وهذا ما صرحت به الحالة بتجنب العلاقات الواقعية كنوع من التجنب وتأييب للضمير.

- الشعور بالذنب جراء ولوجه لعالم النت يبين مدى إستبصار الحالة بالوضع مقابل الإدمان عليه وهذا ما سيتحول بدون شك الى مظاهر وسلوكات سلبية ترجمت عند الحالة بسلوك عدواني لفظي بالسب والشتم علاوة على مظاهر السلوكات العدوانية الأخرى التي تظهر ولكن بنسب أقل من العدوان اللفظي عند الحالة الأولى.

- **تحليل الحالة في ضوء نتائج مقياس السلوك العدواني ومقياس إدمان الأنترنت:**
تراوحت نتيجة تطبيق مقياس السلوك العدواني للحالة الأولى بين 78 و 140 درجة وبالضبط 113 درجة أما نتائج مقياس إدمان الأنترنت 90 درجة وهذا ما يبين أن الحالة تعاني من إدمان على الأنترنت لها سلوك عدواني مرتفع الذي يتجسد في أحد مظاهره الا وهو السلوك العدواني اللفظي وعليه نستنتج أن نسب الإدمان على الأنترنت المرتفعة تؤدي لارتفاع السلوك العدواني اللفظي.

2.3 عرض وتحليل الحالة الثانية:

- **ملخص المقابلات مع الحالة :** في بادئ الأمر أبدت الحالة إيمان نوع من القلق والانزعاج حيال طلبنا وإستدعائنا لها، وذلك من خلال ملاحظتنا لايماءات وجهها (نظرات حادة) وحركات جسدها (تشابك الأصابع وعدم ثباتها على الكرسي) حاولنا طمأننتها وخلق جو الألفة بيننا لنسألها عن معلوماتها الشخصية وأوضاعها الدراسي، حيث أن الظروف الزمانية لم تكن مساعدة في التقرب أكثر للحالة، لذلك حددنا موعد آخر لإجراء مقابلة ثانية.

حاولنا التعرف على شخصية الحالة أكثر من خلال التقصي عن الأوضاع الداخلية للأسرة والعلائقية مع أفرادها، علمنا من خلال تصريحاتها أن الجو العائلي للأسرة نوعا ما مضطرب وأنها عاشت طفولة سيئة بين أسرتها من إهمال وعدم الإحتواء من طرف الوالدين، الحالة إيمان شخصية انطوائية لا تحب تكوين علاقات اجتماعية ليس لديها أصدقاء مقربين بدأت تقبل على الأنترنت سنة 2017 أضحت تتراود كثيرا على الشبكة العنكبوتية ولاسيما مواقع التواصل الاجتماعي، كونت من خلال موقع التواصل الاجتماعي علاقة عاطفية وهذا ما جعلها تتعلق أكثر بعالم النت، وانشغالها بالانترنت

يتعدى 05 ساعات في اليوم الواحد، عند محاولتنا معرفة أسباب قضائها طول هاته الفترة على الانترنت صرحت لنا بأنه يعتبر المنتفس الوحيد لديها بعد استفسارنا عن سبب حذف أصدقائها عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وتركها لثلة قليلة فقط أخبرتنا بان معظم هؤلاء الأصدقاء يشكلون مصدر إزعاج وقلق لها لا غير وغالبا ما أتشاجر معهم وهذا مايدل على أن الحالة إنفعالية وتمتاز بسلوكات عدوانية، تم تقديم مقياس إدمان الانترنت للتقصي اكثر عن الحالة قمنا بشرحها بعض البنود أين لاحظنا ردة فعل انفعالها من خلال إجابتها لبعض منها مثلا (هل تشعر بالضيق في حالة وجود مانع قهري يمنعك عن النيت؟) مباشرة بعد هذا السؤال قامت بحركة انفعالية لا إرادية (ضرب الطاولة بقبضة يدها)، لتجيبنا أنها لايمكن أن تستغني عن النت رغم علمها بمضاره الا أنها تسعد بالانترنت أفضل من أي شيء آخر رغم تأزم حالتها أكثر في الآونة الأخيرة أين أصبحت تتراود على هذا الأخير حتى في فترات الإمتحانات والفروض مما أثر ذلك سلبا على تحصيلها الدراسي وحالتها المزاجية.

ومن خلال المقابلة النصف موجهة إتضح أن الحالة إيمان تعاني من إدمان الانترنت بدرجة كبيرة بلغ 93 على مقياس الإدمان لننهى المقابلة بتحديد موعد آخر مع الحالة. لاحظنا مجيء الحالة في الوقت المتفق عليه في المقابلة الثالثة فيها كما لاحظنا عليها نوع من الإنبساط والأريحية من خلال تجاوبها مع الأسئلة بشكل طبيعي، في حين أن الإطار الزمان والمكاني كانا مناسبين مما ساعدنا في الحصول على نتائج دقيقة حول الحالة إيمان ليتبين لنا أن شخصية الحالة متعصبة لرأيها وتمتاز بسلوكات عدوانية وتغضب لأنفه الأمور والأسباب كما صرحت عند سؤالنا عن مدى تحكمها في انفعالها وغضبها خاصة فأجابت أنها لا تمتلك نفسها عند الغضب وتعتدي عنم بغضبها بقوة وبدون رحمة الشيء الملاحظ عليها أثناء المقابلة أنها تميل للعنف الجسدي من خلال تكرار مصطلح "الضرب" كما أنها صرحت أنه الحل الوحيد للتعامل مع زملائها هو الضرب وإثر الموقف الحركي للحالة أثناء حديثها لاحظنا تشوه على مستوى الحاجب الأيمن لها بعد استفسارنا عن سبب ومصدر التشوه تم تسجيل من خلال هذا السؤال "صمت" وتغير ملامح وجهها مما يدل أنها في حالة انفعال شديد، في نهاية المطاف أخبرتنا بأنها هي التي من قامت بالفعل لنحاول معرفة وراء فعلتها لاحظنا على الحالة سكوت

تام مع طأطأة الرأس لترفض بعدها التصريح لنا عن سبب ذلك الفعل، لنهني المقابلة بتقديملها مقياس السلوك العدواني ولتجيب عليه بانشرح دون أي تردد أو انقطاع كما أسدينا لها بعض الإرشادات الخاصة باستراتيجيات تقليل ساعات المرادة للأنترنت.

- استجابات الحالة إيمان في ضوء المقابلة نصف الموجهة :

الجدول 4: بين نتائج المقابلة نصف الموجهة مع إيمان

النسب المئوية	التكرارات	الأبعاد
27.5%	23	العدوان الجسدي
22.3 %	19	العدوان اللفظي
24.7 %	21	الغضب
25.8 %	22	العدائية
99.9 %	85	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على استجابات الحالة

- التحليل الكمي للمقابلة النصف موجهة مع الحالة إيمان: من خلال تصنيف

المقابلة نتائج المقابلة نصف الموجهة مع الحالة واستخراج النسب المئوية بحيث كانت وحدات المقابلة تساوي 250 أي أن عدد العبارات المتضمنة فيها محاور السلوك العدوانية كما يقدر مجموع تكرارها بنسبة %99.9 حيث قدرت نسبة العدوان الجسدي ب %27.5 والتي تعد النسبة الكبيرة أما عن العدوان اللفظي كانت اقل نسبة تقدر ب %22.3 أما الغضب والعدائية قدرتا بدرجة متوسطة، فالغضب نسبته %24.7 والعدائية ب %25.8.

- التحليل والتفسير الكيفي للحالة الثانية: الحالة إيمان ترى أن النت هو السبيل

الوحيد والمنتفس المثالي لها وحسب النظرية السلوكية تفسر إيمان الانترنت انطلاقاً من الاشتراط الإجرائي "سكينز"، فالفرد يقوم بالسلوك ويحصل إما على عقاب أو ثواب تبعاً لنوعية السلوك وهكذا فإن أي إيمان يعطي مكافآت كالمرح والاستمتاع والتسلية والحب والإثارة والراحة النفسية، الجسدية والمادية والهروب من أزمات وعقبات الواقع وغير ذلك مما يمكن اعتباره أنواعاً من المكافآت أو المعززات لسلوك الإدمان فكلما يشعر الفرد بالحاجة أو الضيق أو التوتر أو الرغبة يرجع إلى الانترنت، وهكذا تتكون العادة

وتتحول بالتالي إلى إدمان وهذا يبسر الهروب من المشكلات، وهذا ماينطبق عند الحالة فهي ترى أن النت هو المتنفس الوحيد لها هروبا من المشكلات الأسرية والتي كانت مهمشة وغير محتواة في وسط عائلتها بالشكل المطلوب ما جعلها تقع في علاقة عاطفية عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك نظرا لسهولة ايجاد الفتاة ونظرا لطبيعة وخصوصية المرحلة من جهة والمشاكل والتهميش العائلي وبشكل خاص من طرف الوالد من جهة أخرى، كما أن الحالة أصبحت انطوائية ومنعزلة وهذا من جراء الاستعمال المفرط لشبكة الأنترنت فيؤدي لتعطيل الحياة الاجتماعية لتحل محلها علاقات الكترونية كما أكدت دراسة (لأبرييم سامية، 2015) وجود علاقة بين الادمان والعزلة الإجتماعية التي تظهر لنا أن لها تأثير سلبي على الحالة النفسية والسلوكية للحالة الناتجة من الاستخدام المفرط للانترنت إضافة إلى ذلك ترى النظرية المعرفية أن المعارف المكتسبة الخاطئة والأفكار السلبية تؤدي لظهور مجموعة من الأعراض المترتبة من هذا الاضطراب أو إدمان الانترنت فالتشوهات المعرفية حول الذات تشتمل الشك الذاتي، وانخفاض كفاءة الذات، والتقدير السلبي للذات، وهذا ما يجعلهم يفضلون الاندماج والتفاعل في الأنشطة المختلفة التي يقدمها الانترنت لأنه يعد أقل تهديدا من التفاعل المباشر ليولد هذا عادة ينتج ادمانا وبالتالي تبعية نفسية يؤدي لظهور مجموعة أعراض مرضية وهو ما ظهر عند الحالة سلوكيات عدوانية المتمثل في العدوان الجسدي متجسدا في الاعتداء على الآخرين الذي ترجع عوامل ذلك إلى إدمان الحالة على الانترنت.

- تحليل الحالة في ضوء نتائج مقياس السلوك العدواني وإدمان الأنترنت: من خلال المقابلة نصف الموجهة التي أجريناها مع الحالة ومقياس السلوك العدواني ومقياس إدمان الانترنت الذي تراوحت فيه نتيجة تطبيق المقياس للحالة بين 78 و 140 درجة وبالضبط 121 درجة وهذا مايبين أن الحالة تعاني من مظاهر السلوك العدواني المتمثل في العدوان الجسدي الذي برز بشكل مرتفع جدا، في حين أوضحت نتائج مقياس إدمان الأنترنت درجة 93 التي تعبر أيضا على درجة مرتفعة من الإدمان على مستوى هذا المقياس وهذا ما يؤكد بأن الإدمان أدى لظهور السلوك العدواني الجسدي للحالة بشكل مرتفع على غرار المظاهر الأخرى ليليه العدوان اللفظي بدرجة متوسطة لتتبع العدائية والغضب كأدنى درجة ولا ينفي ذلك وجودهما بشكل معتبر .

4. التحليل العام لنتائج حالات الدراسة: من خلال النتائج المتحصل عليها بأدوات

جمع البيانات المستعملة مع حالات الدراسة، توصلنا الى وجود مظاهر سلوكيات عدوانية مختلفة من حالة لأخرى، فالحالة الأولى امتازت بالعدوان اللفظي الذي كان بارزا بشكل واضح ولا ينفى هذا وجود سلوكيات عدوانية أخرى ولكن بشكل أخف وأقل من السلوك العدواني اللفظي أما الحالة الثانية فتميزت بهيمنة السلوك العدواني الجسدي مقارنة بالمظاهر الأخرى والتي كانت نتائجها قريبة من بعضها البعض.

يعود هذا التباين والاختلاف في مظاهر السلوك العدواني عند حالات الدراسة الى اختلاف الظروف المحيطة والتي تعيشها كل حالة على حدة وكذا ظروف الألمان شدته وسن الحالة، وكذلك المستوى الثقافي للحالة، والتفاصيل الاجتماعية من وجود الوالدين وحضورهم وجدانيا من عدمه، كذلك يعود التباين لاختلاف مفاهيم العدوان عند الحالات خاصة فهناك من يؤمن به لفظا وهناك من يؤمن به جسدا، حسب ما أكسبه ومانشأ عليه من مفاهيم اتجاه السلوك العدواني عموما.

وجدير بالذكر أن نفصل في هذا لنقول بشكل أوضح أن إختلاف الطرق حول التعامل مع مختلف الصراعات التي يقع فيها الانسان وتباينها عند الحالات يؤدي الى اختلاف في مظاهر التعبير عن هذا الصراع، كما نؤكد على دور التعزيز في تطور وتنمية مختلف مظاهر السلوك العدواني ما إن وجدت ، هذا ما يؤكده صاحب نظرية التعلم الإجتماعي "باندورا" حيث يؤكد أن السلوك العدواني ينمو ويتفقم ما إذا لم يكن هناك رادع ومانع يحد منه.

5. مناقشة النتائج:

- **على ضوء الفرضيات:** الحالة الأولى طغت عليه مظاهر السلوك العدوانى اللفظى ماثبت صحة الفرضية القائلة"يؤدي إدمان الأنترنت لظهور السلوك العدوانى اللفظى عند المراهق المتمدرس"، وطغيان السلوك العدوانى الجسدى للحالة الثانية على غرار المظاهر العدوانية الأخرى، هذا مايجعلنا نثبت صحة الفرضية القائلة"يؤدي إدمان الأنترنت لظهور السلوك العدوانى الجسدى عند المراهق المتمدرس"

- لايعنى ماسبق ذكره أن المظاهر العدوانية الأخرى لا تتواجد عند حالات الدراسة، فجميع مظاهر السلوك العدوانى موجودة في حالات الدراسة، إلى أنه يطغى شكل من العدوان على الأشكال الأخرى، فالغضب مثلا كشكل من أشكال العدوان لم يحتل الصدارة في أي من حالات الدراسة ولكن ظهر بنسبة 12.19 % عند الحالة الأولى وب 24.7 % عند الحالة الثانية، ما يؤكد صحة الفرضية القائلة"يؤدي إدمان الأنترنت لظهور الغضب عند المراهق المتمدرس"

- **على ضوء الدراسات السابقة:** هناك دراسات تلاقت معها دراستنا في متغير ما وهناك ماكانت تكملة لها وهناك ما كانت حجر الأساس لدراستنا ففي دراسة(ابريعم سامية،2015) توصلت إلى وجود علاقة ترابط موجبة بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لعينة من طلبة جامعة أم البواقي، حيث أكدت على أن هناك تبعات مشكلات نفسية سلوكية والذي كان متغير العزلة الإجتماعية في هاته الدراسة والناجحة عن الإستخدام المفرط للأنترنت.

- أما الدراسة الثانية فهي دراسة(الموشي حياة،2017)بعنوان: الإدمان على الفيسبوك وعلاقته بالتوافق الدراسى لدى المراهق وقد توصلت إلى أن معظم المراهقين المتمدرسين مدمنين كما تتفق مع دراستنا في وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إدمان المراهق على الفيسبوك وتوافقه الدراسى، بمعنى أن الإدمان على الفيسبوك قد أثر سلبا على الدراسة، وجعل التوافق الدراسى متدنيا، فحالات الدراسة لوحظ وأكد لنا أنه متوسط أو دون المتوسط خاصة الحالة الأولى، وهذا جراء ادمان الأنترنت كما تؤكد هاته الدراسة بمعنى أن تندي المستوى الدراسى عند المدمن على الأنترنت هو الادمان في حدج داته ولا يعزى لمتغيرات أخرى، فالدراسة بينت لنا جانب من جوانب دراستنا لأنها ركزت بالأساس

على المراهق المتمدرس المدمن على الأنترنت مما تجعلنا نتحرى أكثر حول الآثار المرضية الأخرى التي يسببها ادما الأنترنت ومنها السلوك العدواني وكما هو الشأن في دراسة صلاح مكاوي حيث تتقاطع في الآثار السلبية للإدمان على مستخدميها وخاصة انحرافات السلوك بمعنى البحث عن مدى تأثير الإدمان على كلا الجنسين في اكتساب السلوكات الانحرافية وهذا ماوقفنا عليه عند حالات الدراسة.

6. خاتمة:

من خلال البحث حول مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المدمنين على شبكة الأنترنت، وبعد النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة الاكلينيكية للحالات و ذلك بتطبيق المقابلة النصف موجهة والملاحظة ومقياس السلوك العدواني.

وبعيدا عن كل تعميم وجدنا حالتنا الدراسة (المراهقين المتمدرسين المدمنين على الأنترنت) لديهم مظاهر وسلوكات عدوانية متفاوتة، وظهرت بصور واضحة، فالحالة الأولى أمتازت بالسلوك العدواني اللفظي، أما الثانية فكانت مظاهر العدوان تقريبا متساوية النسب إلى أن كفة العدوان الجسدي فاقت قليلا أخريات المظاهر ولا ينفي هذا حضور المظاهر العدوانية الأخرى بنسب لا يستهان بها.

- كل هاته المظاهر العدوانية هي لحالات تعيش في حضان أسر وعائلات مختلفة، باعتبارها أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل وهي القاعدة الأساسية لبناء شخصية طفل اليوم ورجل الغد وعليه فللوصول لأسباب وظروف والتراكيب المرضية التي تظهر بعد سنوات عديدة من البناء لابد أن نصل لأسباب الخلل في تكوين البنية النفسية للطفل للعمل على تعديل الخلل لتحقيق أكبر قدر من الاتزان والتوازن النفسي والثبات الانفعالي لنجعل الفرد دوما في حالة سواء ليكون بذلك تجنب لمختلف الاضطرابات النفسية عموما وتجنب إنتاج شخصية إدمانية مرضية خصوصا، أما على الصعيد الاجتماعي فوجب إتاحة الفرصة للأشخاص العدوانيين للتنفيس والتفريغ عن طريق ممارسة الأنشطة الهادفة والمتنوعة ومنها الرياضية، الفنية، الهوايات والتكفل بهم لتخفيف السلوكات العدوانية وتجنب التعنيف المفرط واعتبارهم حالات استثنائية تتطلب مساعدة وتدخل وتظافر جهود الجميع للتخفيف من تلك المظاهر عمل الأبحاث والدراسات المسحية التي تستهدف معرفة حجم ظاهرة انتشار السلوكات العدوانية وتأثيرها في مرحلة المراهقة ومختلف أسبابها، وكذا التنسيق بين المؤسسات المجتمعية في سبيل معالجة ظواهر العدوان لدى المراهقين ومحاصرة أسبابه.

7. قائمة المراجع:

- ابراهيم الشافعي ابراهيم(2019):اختبارات إدمان الأنترنت، دار الكتاب الحديث بالقاهرة، جامعة طنطا.
- الحسين حماس(2013): السلوك العدوانى وعلاقته بالتوافق النفسى الاجتماعى لدى طلبة الجامعة، مذكرة ماجستير علم النفس الاجتماعى، تيزي وزو، الجزائر.
- جودت عزة عبد الهادي عطوي(2000): أساليب البحث العلمى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر.
- دبيحى، قدوري(2018): نظرية جولمان للدكاء الوجدانى كمنبئ بالسلوك العدوانى لدى تلاميذ الرابعة متوسط، دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة المسيلة، حوليات جامعة الجزائر 1، العدد 33، ص 382-406.
- عصام محمد زيدان(2008): إدمان الأنترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية والثقة بالنفس، دراسات عربية فى علم النفس، قسم علم النفس، كلية التربية جامعة المنصورة، مصر.ص375
- محمد النوبى، محمد على(2010): التنشئة الأسرية، دار صفاء للنشر والتوزيع الأردن.
- جعفر بوعروري(2011): كفاءة أستاذ التربية البدنية وعلاقتها بتخفيض السلوك العدوانى لدة التلاميذ المراهقين، مخبر المسألة التربوية فى الجزائر فى ظل التحديات الراهنة، العدد 07،الجزائر.
- مسعودة هتهات(2013): المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين مستخدمى الأنترنت، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر.
- Yong K: internet addiction the emergence of a new linical disorder'paper presented at the 104 th annual meeting of the american psychological assosiation, august11. canada(1996)p237-244.